زبي شغفت ريح الصبا بنسيمها
الى المزن حتى جادها وهو هامع
يعني ساقت الريح المزن اليها وجاد من الجود وهو المطر
العظيم القطر والهامع السايل فقد علل على سبيل
التخييل نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت
تلك الربى فهي تبكي عليها وهذا البيت يشير الى
قول محمد بن وهيب
طللان طال عليهما الامد
درسا فلا علم ولا نضد
لبسا البلى فكانما وجدا
بعد الاحبة مثل ما اجد
وقال بعض النقاد فسر هذا البيت قوم فقالوا
اراد بحبيب نفسه ولا ادري ما هذا التفسير قلت
وجه هذا التفسير انه قصد به الملايمة لمطلع القصيدة
وهو قوله
الا ان صدري من عزاك بلقع
عشية شاقتني الديار البلاقع
وفي بعض النسخ من الديوان هذا البيت قبل قوله
كان السحاب الغر وعلى هذا فالضمير في تحتها للديار
البلاقع فكان نفس ابى تمام هو الحبيب الذي فقدته
السحاب في تلك الديار ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته
اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له اخر له على وجه
يشعر

يشعر بالتفريع والتعقيب وهو احتراز عن نحو قولنا
غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله اي قول الكميت
من قصيدة يمدح بها اهل البيت
احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفي من الكلب
الكلب بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض
الكلب الكلب وهو الذي كلب باكل لحوم الناس فياخذه
في ذلك شبه جنون لا يعض انسانا الا كلب ولا دواء
له انجع من شرب دم ملك يعني انتم ارباب العقول
الراجحة وملوك اشراف وفي هذا المعنى قول الحماسي
بناة مكارم واساة كلم
دماؤهم من الكلب الشفاء
فقد فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل
وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب ومنه اي من
المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم النظر في هذه
التسمية على الاعم الاغلب والا فقد يكون ذلك في
غير المدح والذم ويكون من محسنات الكلام كقوله
تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد
سلف يعني ان امكن لكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه
فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة
في تحريمه وليس تاكيد الشي بما يشبه نقيضه
وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشي صفة مدح لذلك الشي
بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح

Copyright © King Saud University